سُورَةُ التَّكْوِيرِ

❁ التَّعريف العامُّ بالسّورة:

المكّي والمدنيُّ وعدّ الآي:

ذكر ابن عطيَّة إجماع المفسِّرين على مكّيَّتها[1]، وبذلك قال القرطبيُّ[2] والسُّيوطيُّ[3].

وأمّا عدد آياتها؛ فيقول الدّانيُّ: "وَهي عشرون وتسع آيات في جَميع العدَد إلّا في عدِّ أبي جَعْفَر؛ فإنَّها وثمانٍ، اختلافها آيَة: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ لم يعدَّها أبو جَعْفَر وحده، وعدَّها الباقونَ وشَيْبَة، ولَيْسَ فيها مِمّا يشبه الفواصل شَيء"[4].

ترتيب النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبها المصحفيّ بين سورتي عبس والانفطار

هذه السّورة هي الحادية والثّمانون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت والمُعوّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي عبس والانفطار، وأمّا ترتيبها النّزوليّ؛ فعُدّت السّورة السّابعة في ترتيب نزول السّور، نزلت بعد سورة المسد وقبل سورة الأعلى، وقيل: بل هي بعد الفاتحة وقبل الأعلى[5].

فضائل السّورة:

ورد في فضلها مجموعة من الأحاديث

هذه السّورة الكريمة من أواسط المفصّل الذي قال فيه النَّبي ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[6].

---

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 441.

(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 226.

(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 42.

(4) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 265.

(5) دروزة، التّفسير الحديث: 1/ 499، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 139.

(6) ابن حنبل، المسند، حديث رقم: (16982)، والطبراني، المعجم الكبير: (22/ 76) حديث رقم: (187)، والبيهقي، شعب الإيمان، حديث رقم: (2415)352.

وَرويَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ كان يقرأ بها في صلاة الفجر، فقد ذكروا أنّه «قَرَأَ في الصُّبْحِ بالواقِعَةِ، وروِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كانَ يَقْرَأُ في الفَجرِ مِن سِتّينَ آيَةً إلَى مئة، وروِيَ عَنهُ أَنَّهُ " قَرَأَ: إذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ»[1].

وهذه السّورة من السّور، التي لها وقعها في النّفس مِن شدّة أهوالها، فعنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ، قالَ: قالَ أبو بَكر ﷺ: يا رَسولَ اللّه قَدْ شِبْتَ، قالَ: «شَيَّبَتْني هودٌ، والواقِعَةُ، والمُرْسَلاتُ، وعَمَّ يَتَساءَلونَ، وإذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ»[2].

وهي مِن السّور التي ذَكَرتْ صورًا حيّة وفاعلة لمشاهد القيامة، فعن ابن عُمَرَ ﷺ: قالَ رَسولُ اللّه ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلَى يَوْمِ القيامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ؛ فليَقرَأ: إذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ، وإذا السَّماءُ انفَطَرَتْ، وإذا السَّماءُ انشَقَّتْ»[3].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

اشتهرت السورة سورةُ التّكوير

عُنونت في صحيح البخاريّ وفي سنن التّرمذيّ (سورة إذا الشّمس كوّرت)[4]، وتسمّى في المصاحف المشرقيّة والمغربيّة، وفي أغلب التفاسير سورة (التّكوير)، وقال ابن عاشور: "لم يثبت عن النّبيّ ﷺ أنّه سمّاها تسمية صريحة، وأكثر التّفاسير يسمّونها (سورة التّكوير)، وكذلك تسميتها في المصاحف، وهو اختصار لمدلول (كوّرت)".

وتسمّى (سورة كوّرت) تسمية بحكاية لفظ وقع فيها[5]، وقد قام البقاعيّ بالرّبط بين اسمها ومقصودها خير ربطٍ، فقال:

(1) الترمذي، سنن الترمذي، حديث رقم: (306).
(2) الترمذي، سنن الترمذي، حديث رقم: (3297).
(3) الترمذي، سنن الترمذي، حديث رقم: (3333).
(4) البخاري، صحيح البخاري: باب: تفسير سورة (إذا الشمس كوّرت): 4/ 1881، والترمذي، سنن الترمذي، باب: ومِنْ سورَةِ إذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ: 5/ 433.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 139.

"ومقصودها: التّهديد الشّديد، بيوم الوعيد، الذي هو محطّ الرّحال؛ لكونه أعظم مقام لظهور الجلال، لمن كذّب بأنّ هذا القرآن تذكرة في صحف مكرّمة، بأيدي سفرة، والدّلالة على حقيقة كونه كذلك، بأنّ السّفير به أمين في الملأ الأعلى، مكين لمكانته فيما هنالك، والموصل له إلينا منزّه عن التّهمة، بريء من النّقص؛ لما يعلمونه مِن حاله قبل النّبوّة، وما كانوا يشهدون له به من الكمال في صحبته لهم المتطاولة، التي نبّههم بالتّعليق بها على ما لا يشكّون فيه من أمره، ولم يأتهم بعدها إلا بما هو شرف له، وتذكير بما في أنفسهم، وفي الآفاق من الآيات، وذلك كافٍ لهم في الحُكْم بأنّه صِدْق، والعِلْم اليقين بأنّه حقٌّ، واسمها التّكوير أدلّ ما فيها على ذلك، بتأمّل الظّرف وجوابه، وما فيه من بديع القول وصوابه، وما تسبّب عنه من عظيم الشّأن لهذا القرآن"[1].

المحور العام للسورة:

محـور السّـورة يقوم على إثبات وقـوع القيامة وبيان أهوالها

هذه السّورة متمّمة ومقرّرة لسلسلة السّور التي سبقتها من: القيامة والإنسان والمرسلات والنّبأ والنّازعات وعبس في إثبات وقوع يوم القيامة، وفي بيان بعض أحداثه، وما يجري فيه، إلّا أنّ هذه السّورة اختُصّت ببيان بعض التّغيّرات، التي ستجري على بعض الظّواهر الكونيّة، التي ترافق القيامة، وذلك في الأنفُس والآفاق، وفي بيان بعض ما سيجري بَعْد البعث، فلم تحظَ سورة أخرى بهذا الزّخم من الصّور والمشاهد الحيّة لأحداث السّاعة، فجاء فيها الآتي:

أوّلاً: اختصّت السورة بقَسَم الله تعالى ببعض المظاهر والدّلائل الكونيّة الأخرى على صدق الوحي المُنزَّل على النّبيّ ﷺ، الذي كان قد حذّرهم وقوع السّاعة.

ثانيًا: ابتدأت السورة بالجمل الشّرطيّة، التي ربطت أحداثًا

(1) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 161.

ستجري قبل بَعْث النّاس وأحداثًا ستجري بعد بعثهم وحشرهم، والتي تنازعت كلّها جواب شرطٍ واحدٍ هو: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: 14].

ثالثًا: اقتضاها هذا المحور كذلك أن تذكر قَسَم الله تعالى ببعض الظّواهر الكونيّة الأخرى، على صدق الوحي المُنزل على نبيّهم، الذي حذّرهم مِن هَوْل هذه الأحداث، وأن تنفي عنه ادّعاء معرفة الغيب، وأن تحذّرهم مِن مغبّة تكذيبه.

موضوعات السّورة وخصائصها:

مَـدارُ السّـورةِ يدور حول بيان أحـوال السّاعة وصـدق المُـخْـبِر عن أهوالها

تتعلَّق السّورة كغيرها من السّور المكّيَّة بالإشارة إلى الأمور المختصة بالعقيدة، فهي تقرّر الأمور الآتية:

أوّلًا: توضح السورة ما يوجد في يوم القيامة من أحوال، فابتدأت ببيان أهوال القيامة، وما يصحبها من تغيرات كونيّة غريبة، تشمل كلّ ما يشاهده الإنسان في الدنيا من السّماء وكواكبها، والأرض وجبالها وبحارها ووحوشها، والنّفوس البشريّة ومظالمها، وتبرز بعدئذٍ الجحيم ونيرانها، والجنّة ونعيمها: [الآيات: 1 - 14].

ثانيًا: تثبّت السورة أنّ القرآن الكريم مُنزَّل من عند الله تعالى، وتتحدّثت عن القرآن وتنزيله من الله بواسطة جبريل الأمين على قلب النّبيّ المصطفى ﷺ، وإثبات نبوّته ورسالته وأمانته في تبليغ الوحي وأهليّته العالية لتلقّي الوحي، ورؤيته جبريل عليه السلام على صورته الحقيقيّة: [الآيات: 15 - 25].

ثالثًا: خُتِمت السّورة ببيان ضلال المشركين، وأنّ القرآن عظة وذكرى لجميع العالمين من الإنس والجنّ؛ ممّن أراد الهداية، وأقبل على الخير، وأنّ مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، فلا يستطيع الاستقلال بعملٍ ما دون إرادة الله[1].

(1) الزحيليّ، التّفسير المنير: 30/ 79 - 80.

الخصائص الموضوعيّة للسورة:

تميّزت سورة التكوير بخصائص أفردتها عن غيرها من السّور

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال؛ إذ استُهلّت بأسلوب الشّرط بـ(إذا) الظّرفيّة الشّرطيّة، والذي شاركتها فيها ستُّ سورٍ أخرى هي: الواقعة، المنافقون، الانفطار، الانشقاق، الزّلزلة، النّصر، والملاحظ أنّ هذه السّور السّبع قد اشتركت في تناول أحداث السّاعة، وما يكون بين يديها من أحداثٍ جسامٍ.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بكثرة تعاطف الجمل الشّرطيّة في مطلعها؛ إذ بلغت اثنتي عشرة جملة حوت ستّة مشاهد دنيويّة تسبق البعث، وستّة مشاهد أخرويّة تلحقهم بعد البعث، وقد تنازعت جميعها جوابًا واحدًا للشّرط، وهو قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾.

ثالثًا: اختُصّت السورة بتصوير يوم القيامة كأنّه رأي عيْن - كما تقدّم في فضائلها - فعن ابن عُمَرَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلَى يَوْمِ القيامَةِ كَأنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ؛ فليَقرَأ: إذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ، وإذا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، وإذا السَّماءُ انشَقَّتْ»[1].

الخصائص الأسلوبيّة للسورة:

تميّزت سورة التكوير بخصائص أسلوبية أفردتها عن غيرها من السّور

أوّلاً: حَوَت السّورة قواميس معجميّة من الأسماء المعروفة في هذا الكون، مثل: الشّمس والنّجوم والسّماء والجبال والبحار والعشار والوحوش والنّفوس والموؤدة، وحوت قاموسًا معجميًّا آخر من ألفاظ عالم الغيب التي سيراها النّاس بعد البعث، مثل: الصّحف والجحيم والجنّة والعرش والأفق المبين، وحَوَتْ ألفاظًا لظواهر كونيّة محسوسة أخرى في معرض القسم على صدق الوحي، وهي: الخنّس الجواري الكنّس، واللّيل في بعض أحواله، والصّبح في أوّله.

(1) الترمذي، سنن الترمذي، باب ومِنْ سورَةِ إذا الشَّمْسُ كوِّرَتْ، حديث رقم: (3333)، وقال الألباني: حديث صحيح.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها قدّمت المسند إليه على المسند الفعليّ المبني للمفعول في الجمل الشّرطيّة المصدّرة بـ(إذا) في اثنتي عشرة آية[1]، وهو أسلوبٌ مفيدٌ للتَّخصيص أو تقوية الحكم، وذلك بحسب القرائن.

ثالثًا: برزت في السّورة الكريمة ظاهرة أسلوبيّة في تكرار ثلاث جمل منفيّة بـ(ما)، مع دخول الباء على خبرها؛ لتأكيد النّفي، وهي متعلّقة بنفي الاتّهامات، التي وُجّهت للنّبيّ ﷺ وهي: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾، ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾.

رابعًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حَوَتْ أبنية صرفيّة لم تأتِ في غيرها من السّور، مثل: ﴿كُوِّرَتْ﴾، ﴿ٱلْعِشَارُ﴾، ﴿عُطِّلَتْ﴾، ﴿حُشِرَتْ﴾، ﴿ٱلنُّفُوسُ﴾، ﴿زُوِّجَتْ﴾، ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾، ﴿نُشِرَتْ﴾، ﴿أَحْضَرَتْ﴾، ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾، وغيرها.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حَوَت ألفاظًا فريدة في مادّتها وبنائها الصّرفيّ، وهي: ﴿ٱنكَدَرَتْ﴾،﴿ٱلْوُحُوشُ﴾، ﴿كُشِطَتْ﴾، ﴿ٱلْكُنَّسِ﴾، ﴿عَسْعَسَ﴾، ﴿بِضَنِينٍ﴾.

سادسًا: تميّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرّر في غيرها حتّى تكاد تكون كلّ أنساقها كذلك، ولكنّنا نذكر بعضها على سبيل التّمثيل، ومنه مطلعها كاملًا: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾... ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ۝١١ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾، وقوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، وغيرها.

مناسبة السورة لما قبلها:

يقول الغرناطيّ: "لمّا قال سبحانه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥﴾ [عبس: 33 - 35] الآيات إلى آخر السّورة كان مظنّة لاستفهام السّائل عن الوقوع، ومتى يكون؛ فقال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ووقوع تكوير الشّمس، وانكدار النّجوم، وتسيير الجبال، وتعطيل العشار كان ذلك متقدّمًا على فرار المرء من أخيه وأمّه

(1) الآيات: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13.

سـورة التّكـوير متّصلة تمامًا بـسـورة عبس مـضـمـونًـا وأسلوبًا

وأبيه إلى ما ذكر إلى آخر السّورة؛ لاتّصال ما ذكر في مطلع سورة التّكوير بقيام السّاعة، فيصحّ أن يكون أمارة للأوّل وعلمًا عليه"[1].

والحقّ أنّ ارتباط السّورة بسلسلة السّور التي سبقتها ظاهرٌ للعيان، ولا يحتاج إلى تكلّفٍ في الرّبط؛ لأنّ محاور هذه السّور قام على إثبات السّاعة وبيان أحوالها وأهوالها وجزاء النّاس فيها، وهذه السّورة هنا أخذت على عاتقها تفصيل أحداث السّاعة قبل نفخ البوق وبَعْدَه، وبيان التّغيّيرات الكونيّة التي ترافقها، فضلًا عن إثبات صِدْق النّبيّ ﷺ فيما يخبرهم عنها، ورَدّ الشّبهات والاتّهامات التي وجّهها المشركون إليه.

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 358.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والستون،
سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 66 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-643-45-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 66 : المجلد السادس والستون، سورة النَّازعَات من الآية 27 إلى سورة الأعْلى الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-643-45-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6448894 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"